



يتيم أنت أيها الشعب السوري، ليس لك سوى الله ملجأ، فمن ظن أن للشعب السوري ناصر من دون الله فهو مخطئ. مقارنة بما حدث مع غيرنا من الشعوب فإننا نعي أن العالم يقف مكتوف الأيدي أمام إجرام نظام استطاع مؤسسه الأسد الأب أن يجمع خيوط المتناقضات السياسية قاطبةً بيديه، فهو الذي استطاع أن يكون حليف إسرائيل وإيران، وصديق الخليجيين، وحليف أمريكا وروسيا وتركيا. فظاهر الأمور لا تعكس بواطنها مهما كان ظاهر الأمر يُلبس هذا النظام ثوب الممانعة والمقاومة والقومية إلا أنها لا تعدو سوى أنها شعارات تاجر بها النظام الأسد على أبناء الشعب السوري ليثبت أركان حكمه بقبضة أمنيته بحتة.

في ليبيا الغالية بعد استشهاد العشرات تحرك العالم لنصرة الشعب الليبي، بيد أننا قدمنا زهاء العشرة آلاف شهيد ولم نشهد سوى تحركات عربية ودولية خجولة تناقش الأمر السوري على استحياء. في الشأن الليبي بعد شهر من الحراك الشعبي تأسس المجلس الوطني الليبي وبعيد إعلان تأسيسه بأيام معدودات اعترفت جل دول العالم بهذا المجلس وبأنه الممثل الشرعي الوحيد للشعب الليبي الأبي، بيد أننا أسسنا المجلس الوطني السوري المعارض بعد أشهر من القتل والتنكيل وما زال مطلوب من السوريين توحيد صفوف المعارضة لتمكن دول العالم من مخاطبة المجلس وحتى عندما يراد الاعتراف بهذا المجلس يُعترف به اعتراف أبتّر لا يسمن ولا يغني من جوع.

منظمات وهيئات ودول تجتمع لتقرر مد يد العون للشعب السوري المثكول الذي أدمع الحزن قد هلت بوجنته وفعل السفاح فيه ما فعل.. فيقررون أن هذا الشعب بحاجة لمأكل ومشرب وضمان يخفي جروح أبنائه الظاهرة على الجسد، وكأننا انتفضنا لأننا جياع نرتجي لقمة العيش أو حبة الدواء.

عذراً أيها الأصدقاء المجتمعون؛ لم نتفض إلا لطلب كرامتنا التي هُدرت، وكرامتنا التي سُلِبَتْ.. فأرجوكم لا تهدروا كرامتنا مجدداً بأيديكم، جروح جسدنا نضمدها بأيدينا لكننا انتظرنا منكم موهنين أن تساعدونا بتضميد جرح النفوس والكرامة التي هُدرت. وكأنني أراكم فوق قبورنا تجتمعون على صدر حريتنا جاثمين، اليوم لسنا بحاجة العويل والبكاء بل نحن بحاجة إلى الشرفاء، بحاجة لمن يعين المظلوم عن رد البغاء، بحاجة لمن يرد عن المظلوم المكر والدهاء..

عذراً أيها المجتمعون أن كانت أمتعتكم لا تحتوي سوى على الطعام الذي لا سبيل له للوصول إلينا، فخذوا أمتعتكم وارحلوا، فاليتيم لا يكفله سوى الله الذي قدر عليه اليتيم، ولن نعول على كافل للشعب السوري غير الله.

وأنت أيها السوري الذي بُثرت سبل إعانتك.. قم وانتفض واعلم أن عزتك بالله، فإن طلبت العزة بغير الله كانت مذلتك.

أيها السوري:

قُمْ وَادْكُرِ الدَّارَ يَا لِلَّهِ مَا صَنَعُوا *** وَغَاصِبُ الْحَقِّ بِالسَّيْفِ لَهُمْ جَمْعًا
قُمْ وَانْعَ طِفْلَ الشَّامِ مِنْ أَلَمٍ *** لَمَّا اسْتَهْلَ بِسَيْلِ النَّزْفِ قَدْ رَضَعَا
قُمْ وَانْعَ حَمَصٌ وَقَدْ سَلَبَ *** مِنْهَا الْأَمَانُ وَالطِّفْلُ قَدْ فَجَعَا
وَادْكُرْ سَيَاطَهُمْ بِالطُّهْرِ مَا صَنَعَتْ *** وَإِرْتْنَا الْمَغْصُوبَ وَالْحَقَّ الَّذِي مُنِعَا
عَبْدَ الْمَنَاصِبِ أَلَا هَلْ زِدْتَنَا جَزَعًا *** فَمَحَجَرُ الْعَيْنِ كَمْ عَوَّدَتْهُ الْجَزَعَا
وَعَزَّ أَنْ يَلْتَفِكَ الْيَوْمَ مُفْتَرِشًا *** نَعِشَ الْمَوْدَةَ مِنْكَ الْمُرْتَجَى انْقِطَعَا
فِي الشَّامِ تَرَى كَفَنًا وَالدَّمْعُ بَلَلُهُ *** فَدَمْعُ مَيِّتِهِ مِنْ تَحْتِهِ هَمْعَا

المصادر: